Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النفدية عندنا لألتمس من ورائها أساسا نظريا يستكمل به بناؤها وتتم بل أركانها ، فلم أتمكن من ذلك وكنت أرد عن ذلك ردا عنيفا فى كل مرة • وتعجبت من دلك خاصـــة وأننى لم أقرأ لناقد غربى كلاما متصلا بالشعر والأدب والفن الا وجدته فى عمله هـــذا شبيها بالبناء الذى يضيف فى كل مرة حجرا جديدا الى بنائه •

وهاك مشكلة من المشاكل التى تعرض لكل ناقد والتى يصعب على ناقد أن يشتغل بهـــذه الصناعه دون أن يتعرض لها • مشكلة شغلت العقول والأذهان واستولت على الأرواح والمدارك زمنا ليس بالقصير ، مشكلة تحدث فى كل عصر وناقشها المفكرون من كل جيل وتحدث عنها الأدباء ابان كل حضارة •• هل هذا الشعر •• هل هذا الفن الجميل الذى يتغنى به الشعراء ــ قدماء ومحدثين ــ ناشىء عن صناعة أم ناتج عن طبيعة ؟ هل هـــذا العمل الأدبى الذى يتغنى به الشاعر على أغصان الحياة نغم فطرى يخرج فى غير تكلف أو احتفال أم أنه لحن مصنوع يصدر عن رغبة واهتمام وارادة ؟ •

وقد يبدو لأول وهلة أن الكلام فى هـــذا الموضوع غير مجد وأن طرقه لا يعود بفائدة • ولكننى أصبحت أحس بخطورة هـــذا الموضوع منذ زمن بعيد وأتمنى أن أجد مناسبة لتناوله حتى أدفع شرا مستطيرا يوشـــك أن يؤدى بالأدب • ذلك أن بعض النقاد قد اتخذ من كلمتى الصناعة والطبيعة أساسا لتقسيم العصـــور الأدبية ، ولم يكتف بذلك بل آثر أن يجعل الصناعة دالة على الانحطاط وقلة الشأن وأن يجعل كلمـــة الطبيعة قرينة للازدهار والقوة • وأخذ يمر بمقياسه ذاك على عصـــور الأدب العربى قديمها وحديثها حتى جعل عاليها سافلها ، وحتى أتى على عناصر الجمال برمتها زاعما أنها تبعث على الضحك ! كذلك نلاحظ أنه قد وقر فى أذهان الكثيرين ــ حتى الشعراء أنفسهم ــ أن محاولة الأقدام على انشاء عمل فنى وصياغته